- تبقى عشر ثوان أرضية وننطلق..
هتف وعيناه البرتقاليتان تثبتان على المؤشر الرقمي التنازلي المترافق معه صوت آلي.. سبعة ,ستة ,خمسة ,أربعة) ,لا ..إني أحلم.. لابد أنه حلم) واحد.. صفر.

راح ما حولي يهتز ,أحسست أني أتحرك حركة محورية حول نفسي ,رغم أن عيني لا تريان حركتي هذه.. أرى نفسي جالساً كالمسترخي ,عجباً ,التفت إليّ ذو العينين البرتقاليتين - لا أخفيكم أن لون عينيه هذا يبعث القشعريرة في أوصالي - وقال: سننطلق الآن..

بالمناسبة.. حديثهم كان بلغة ذات نبرات غريبة أشبه بالهمهمة, لكني وهذا هو الأغرب كنت أفهمها.. أترى لهذه الحبة - كحبة الأسبرين - التي زرعوها بأذني علاقة بهذا الفهم لهذه اللغة التي لا يوجد لها شبيه على الأرض.. الأرض؟ ماذا يعني كل هذا؟ من هؤلاء ,ولم يأخذونني معهم في هذا الشيء الشبيه بالطائرة من الداخل ,ماذا فعلت؟

كل ما أذكره أني كنت عائداً منتشياً بما اشتريت من (قات همداني) كلفني كل ما بجيبي؟ القات أين ذهب؟ نعم.. كنت عائداً لبيتي عندما أحاطني فجأة دخان.. أو سحاب أبيض كثيف.. غيوم لفتّ جسدي وأخذت كأنها ترتفع به ,جسمي يرتفع عن الأرض بليونة ,كأنني بالونة حملها الريح.. كنت عائداً بيتي.. بيتي.. أسرتي.. (إلى أين تأخذونني) إنني حتى لم أخبر حداً.. انني.. صرخت بسؤالي هذا.. لكنه قاطعني بهمهمته ولغته المنسابة في عقلي:

- عليك بالصمت.. لن تتأخر.. سنأخذك لمدة ساعتين بزمننا - أي أربعة أيام بزمنكم - الزم الهدوء..

حدقت بوجهه دون وعي ,يوجد هنا خمس نسخ مكررة منه كأنهم

الزمن = صفر؟

طاهر نعمان المقرمي

صور فوتوغرافية لشخص واحد, أجسامهم عملاقة.. تزداد نحافتها تدريجياً نحو الرأس والعكس بقواعدهم.. عيون برتقالية ,بشرة برونزية ,وثياب تشبه البلاستيك الملون على الأرض ,أتى هؤلاء من سكان الفضاء الذين لم أصدق بوجودهم رغم ما قرأته عنهم وعن حوادثهم الغريبة المثبتة في مراجع العلم لدينا.. ثم.. لا زلت لا أعرف لماذا أتركهم يأخذونني هكذا.. لم لا أقاومهم؟ أفر.. أحس أني مقيد رغم أن لا شيء أراه يقيدني.. ثم لماذا أخذوني أنا بالذات.. تحول السؤال بفمي لمرارة شديدة.. ترافقت مع مرارة الغصن الذي تذوقته من (القات) قبل الشراء.. ولا زالت بقاياه عالقة بحلقي..

- (يا هووه.. يا عالم.. يا خلق.. أنا واحد مسكين الله.. ,موظف زغير بعد حالي.. لا دخل لي بأحد.. ولا علاقة لي (بن لادن) و لا (ببوش) ولا أحد.. ولا داري بحاجة على الطيارات اللي شقدفت أبراج (أمريكا).. ولا تكلمت على أحد منكم.. ولا على أخوتكم اللي يشبهوكم واللي أشوفهم بالأفلام حقنا.. الله يقلع التلفزيون والأفلام حقه اللي تجيب المصائب.. أخذت كأني أهذي بهذه الكلمات.. عاد أحدهم يلتفت نحوي.. وبنبراته المعدنية التي لست أدري كيف تنساب داخل عقلي بهذه السهولة.. وقال بهدوء مخيف:

- (لماذا تصدر كل هذه الضجة أيها الأرضي؟ أوشكنا على الوصول ولن نضيع الوقت..

مضى القليل من الوقت لأجد أننا - كأننا توقفنا - أو وصلنا كما قال ,لم أتحرك من مكاني لكن ما تحتي تحرك كمصعد أفقي ,نحو الأمام.. المكان شلالات ضوء متوسط القوة ,ينعكس على جدران كأنها بلورية ,فجأة اختفت الأشياء حولي لبعض الوقت ,حين استعدت ادراكي وجدتني أرقد على ظهري , داخل كبسولة أسطوانية من زجاج سميك ,لكن جوها لطيف.. كأنني بحجرة مكيفة على الأرض وأسلاك تنتهي بكبسولات لدنة كالمطاط ,أو مادة تشبهه ,ملصقة بجانبي وجهي ورقبتي ,كان منبع هذه الأسلاك فتحات مقابل رأسي, تشبه في خروجها أفاعي تنسل من فتحات جدار.. أحس أنها تمتص الحرارة من رأسي ,أو تمتص.. هل يمتصون مخي..؟ أهذا هو غسيل المخ؟ حاولت التوتر.. كأن قيود صلبة لا أراها تقيدني ,حاولت وحاولت.. لا حركة.. ثم وجدتني أسبح وسط دائرة حلزونية رمادية. تتجه لأسفل ,ورحت أهوي, وأهوي وبدت الهاوية دون قرار.. و... تلك تتك.. تك تتتك.. تك تتك.. كأنها أصوات أزرار طابعة.. بعدما راحت كلمات كتقرير يتلى بلغة واضحة ,لكنني أجهل من أين يجيء.. كأنه من أعماقي..

"تقرير.. فحوص العينة" الذاكرة: قوية لها قدرة - مقيدة شيء ما - على التعلم والإبداع.. خلاياها مجهدة ,نسبة التفكير: مضاعفة. نسبة العمل بالأفكار: ضعيفة ,لا توظيف سليم لعمل الذاكرة.

ملاحظة: كلها نقاط إيجابية لصالح كوكبنا × فحص كياني وعقلي: (هناك لغز ما..) إذ تبلغ عدد الأوقات الزمنية في زمن العينة (٨٧٦٠ ساعة) من ساعاتهم الأرضية ,لمدة عام من أعوامهم, لكن نسبة ما يهدر منها دون فائدة.. الثلثان.. بواقع (٤٥٠٦ ساعة) كل عام تقريباً ,يضيعون نصفها في كمون متعمد بصورة مجاميع بمضغ مادة خضراء يبقونها بأفواههم طويلاً (أحضرت عينة منها كان يحملها الأرضي معه ,نوصي بدراسة مكوناتها بحرص ,يحتمل أن تكون مادة ذات طاقة).. ويهدرون النصف الآخر من هذا الزمن في ما يسمى لديهم (النوم أو الرقاد) الثلث الثالث يستغل في تسميتهم للعمل (الوظيفة).. وعلى هذا فزمنهم = صفر (جدوى نسبية تقريباً).

خلاصة التقرير: تبين أن لا خوف على كوكبنا (جليمادا) من غزوهم ,فأمامهم ألف عام بزمنهم, وفي وضع كوضعهم ليبلغوا مرحلة التفكير بغزونا مع ما سيبلغونه من تطور يشبه تطورنا.

النتائج: يتم إعادة العينة إلى مكانها ,ويوصى بعملية مسح لأحداث التجربة التي خاضها من عقله بشكل كلي ,وتؤخذ عينة أخرى من أقصى الكوكب الأرضي للتثبت من النتائج المتوصل إليها من تجربة العينة (١٨/٢) "يحيا كوكب جليمادا".

انتهى التقرير..

تك.. تتك.. تتك.. تك.. تتك..

• • •

شق هدوء الصباح وساعته السابعة صوت جرس المنبه, استمر رنينه المزعج لخمس دقائق كاملة ,قبل أن ينهض من فراش مجاور لها وجه مغمض العينين, ترتسم عليه بوضوح ملامح ضيق

تكسّرات

نبيلة الكبسي

ذلك الكأس الجميل.. الفريد.. الشفاف جداً ,منذ أن استقر على الرف العالي ,تكهنت أنه لا محالة مكسور.. مكسور ,مع أن من طبيعة أصابعي الحنو..

مثله مثل قلبي ومقتنياتي الثمينة ,فإن توقعاتي لها كذلك.. لذا (فلحظة رؤيتي لك وأنت تتكسر على مرآة سعادتي بك كنت أتشذر مثلك.. أتبعثر في كل اتجاه ,أشبه بتقاذف ماء جدول ,لطم بصخرة قوية).

فهل كنت لك مجرد رغبة ملحة في معرفة كيفية إحالة النار المشتعلة المزرقة إلى رماد؟ أي مجرد ثقب على الظنون المقلقة للحلم البعيد. ربما.. لم أكن لك شيئاً محدداً ,كون تموج الرياح مترصدة لهبي لم تلفح قلبك, بل انطفأت في عينيك.

ورغم سعته في القلب وصلابته ,شاء أن ينكسر ,كأجنحتي هذه ,لذا شئتك وإن.. ,شذرة طائرة ,تحلق بانكساري إلى حيث مقر الكينونة ,حتى لتكن ما أود أن تكون لي.

أتساءل: كيف يمكن أن تقلنا أقدامنا على هذه الجبال الهرمية ,وليس ثمة من يتناولنا.. وهم يدلقوننا على الأشياء المتكسرة ,متدفقون نحن بسخونة وحمرة ,لنصبغ وجه المدينة الشاحبة بما يوهم الفراغ بفتنتها..
!

(وها أنت.. أنزلق من بين نافذة قلبك ,وأسقط على اللا شيء ,وتحكم السدود).

حسناً ,ليست كل الخسائر واحدة ,كما لسنا حيالها دائماً زجاجاً محضاً ,حيث هنالك قدرة ما تفاجئنا فلا ننكسر كثيراً ,انما ثمة شيء واحد ,نعجز منه عن لملمة شذراتنا المتناثرة على قارعة الحياة ,وهو الحجرة الصائبة القادمة من الخلف ,حجرة أقرب إلى القذيفة البدائية المتطورة في الفكرة ولمحة التصويب ,غير أنها لا تشبه حجارة أرض القدس مطلقاً ,مصدرها من كهوف حجرية نابضة بالحقد الأسود والجبن, خاصة حين تأتي من من كنا نتوسم فيهم سمات الإنسانية والفضيلة.

(وأنت.. يا كأساً غدا يجرح أنامل روحي ,كيف فشلت في اكتشاف سر تشذرك المفاجئ وبكل ذاك العنف والصخب..؟!).

ولأنك كالطبيعة تخلب العقل ,وقليلاً تجدد سماحة الروح ,ونسائم القلب عبر رياح الذكرى ,عدت أنت قبل أن تخلعني منك ببساطة رغم انكسارنا على السفح من عاصفة عابرة.. أتعرف لماذا؟! لأنك تجمعت بي وكونتني بك).

أتساءل ثانية: كيف نسمح للطقوس المتقلبة التي قتلت أحلامنا الكبيرة جداً أن تجتاح فضاءاتنا الداخلية الصغيرة جداً جداً والمسالمة وبالإمكان إقامة نوافذ فولاذية.. من القلب.

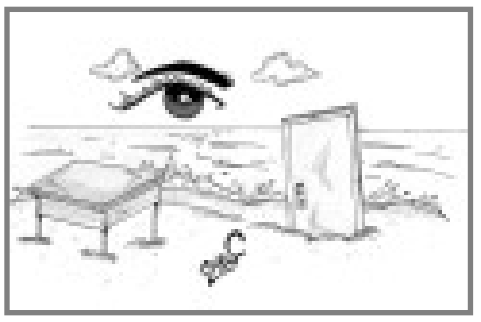

أقصوصتان

زيد صالح الفقيه

واقع

■ ،، كان يسير على رصيف الحرية زاهياً بنفسه مفاخراً بمواطنته، يضع بطن كفه على صدره متحسساً هويته التي استقرت في جيب ثوبه الذي يدثر القلب..

■ في لحظة أراد خلالها تمتيع ناظريه برؤيتها، أدخل إصبعيه التي كانت الرياح تهزهما .. نزعها .. رفعها إلى مستوى بصره .. سحبتها الرياح قبل أن يتأمل ملامحها لتضعها على رقعة الإسفلت..

■ حين انحنى لأخذها داهمته طوابير العسكر، التي تعد لاحتفال وطني بكل تشكيلاتها، ومرت على ظهره كل أقدامهم لتترك أثر نعالهم الغليظة على جسده الملتصق بالإسفلت وظل بلا هوية!!

عبث

■ ،، حين استنعم الكلب دسم الكبش سلم فروته المملوءة بالكائنات المتطفلة للشيطان ليعبث بها .. المهم أن ينعم هو بالدسم!!!..

روميو بريدنا

بسام علي شمس الدين

منذ رأيت ابنة جارنا بعد غيبة طويلة أحببتها للتو، كانت تراني أحياناً حين أعود من كلية الآداب ، فتقوم بتدليل قطها الأبقش اللون وتشير له إليّ من النافذة وتغمغم بكلمات لا أفهمها ، وهكذا تتكرر المواقف المشابهة يومياً عينا القط تكشف عن ألفة ومحبة كعين صاحبته وهو يرنو إليّ ويحرك رأسه المكور الشكل باستكانة .. لقد أنهت لميس بنت جارنا دراستها في المدرسة وصارت قعيدة في المنزل تتسلى بقطها الصغير ومذياعها الذي لايكاد يفارقها إلا عند استلقائها على الفراش في ثلث الليل الأول ..

غرفتي قريبة من مطبخ جارنا لذا أصبحت مدمناً على سماع برنامج أرقام وأنغام حال عودتي من كلية الآداب في الظهيرة - كان القط الأبقش يرتاد منزلنا قافزاً من شرفة منزل جارنا الى شرفتنا القريبة .. وعندما أراه مقبلاً أتناوله من الأرض وأمرغ كفي بفروة ظهره وأشده إلى صدري برفق محاكياً لميس في ذلك .. لكنه يتلمص من يدي بصعوبة ويهرول خارجاً من غرفتي ليعود الى حضن لميس .. كثيراً ماكنت أسترق قطعة لحم نيئة وألقيها له فيأكلها في الشرفة .. لذا صار القط ليناً مرناً ولم يعد يتملص من يدي حتى أتركه بمحض إرادتي ليذهب إلى منزل جارنا بالحال.. كان أبي يمقت القطط أي أذى وقد أحببته بمجرد رؤيته للطافة شكله .. في تلك البرهة جاءت أمي حثيثاً من المطبخ وقالت لأبي مستنكرة : اللحم قليل على غير العادة في الأيام الأخيرة ..

وأظنك ياكامل أضحيت تتعامل مع جزار آخر في شارع تعز ولعله أنقص الوزن .. بعدها قطعت عطية القط ولم أعد أمنحه قطعته اليومية ، فكان يمكث عندي يمرغ رأسه بساقي ويهز ذيله بتوسل ولكن بلا جدوى يعود إلى بيت جارنا حزيناً غاضباً .. وفي يوم تأخر القط عن موعد إيابه الى منزل أبو العز وكنت قد بشده وينهرها كلماراّها في المنزل ، ويوم شاهد القط الأبقش بجانبي في الصالة أراد طرده لكني شفعت له على حين قال أبي بثورة :

– ليس في منزلنا فئران حتى نقوم بتجنيد القطط لافتراسها .. فقلت له بصوت :

هذا القط جميل ونظيف وهو خاص بجارنا الدكتور أبو العز .. عند ذلك هذا أغضب أبي .. لكنه قال مستفسراً بتشكك: ماهو سر اهتمامك بقط جارنا أبو العز وأنت توافقني على كراهية القطط..

– إنه نادر يا أبي ولن يلحق بنا

ألهيته بشريحة لحم كبيرة شريتها من جزار الحارة .. عند ذلك تناهى إلى مسمعي صوت رقيق ينادي من الشرفة قائلاً : روميو روميو .. هرول القط مخلفاً نصف الشريحة على الأرض وقفز الى شرفة جارنا أبو العز ... أطللت من باب شرفتنا فرأيت لميس حاضنة للقط ..

عاد القط في اليوم التالي في موعده المحدد .. فألصقت في ذيله ورقة بواسطة ربلة مطاطية كتبت عليها « أحبك يالميس وروميو بريدنا » لما قفز القط الى الشرفة الأخرى ندمت وقلت لنفسي لو وجد روميو قطاً آخر لتصارع معه ومن ثم تسقط الورقة من ذيله وينكشف الأمر .. في صباح اليوم الثالث ذهبت الى كلية الآداب وكانت محاضرة إضافية هامة لذا عدت الى المنزل متأخراً على غير العادة .. لأول مرة أرى القط قرب أبي واللاصق خالياً من الورقة، فارتبكت ارتباكاً واضحاً فقال لي أبي متهكماً وأنا أحاول أن أنسل الى غرفتي : عرفت الآن سر حبك للقط الأبقش ولن أبخل عليك بصاحبة القط لهذا السبب... قذف أبي ورقة مكتوب عليها : «لن أدع القط يعود إليك ثانية وسوف أبعثه لجدتي في القرية لتعتني به وكاد أبي أن يخطف الورقة من ذيل روميو لولا هروبه وأنا أشعر بما تشعر به فاهتم بدراستك أولاً .. صاحبة القط».